المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة



من التراث

شرح التسهيل لابن عقيل

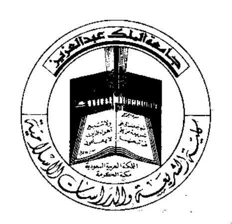
المساعد

على تسهيل الفوائد

شرح منقح مصفى للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل
على كتاب التسهيل لابن مالك

تحقيق وتعليق
د. محمد كامل بركات

الجزء الأول



١٤٠٠ هـ

١٩٨٠ م

طبع بطريقة الصف التصويري الألكتروني والأوفست
في دار الفكر بدمشق



دار الفكر بدمشق - شارع سعد الله الجابري - ص . ب ٩٦٢
هاتف ١١١٠٤١ - ١١١١٦٦ - برقياً فكر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة : هذا الشرح لمتن كتاب « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » المعروف بالتسهيل . لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيَّاني الشافعي نزيل دمشق .

ولد ابن مالك بجيَّان من مدن الأندلس الوسطى سنة ٦٠٠ هـ على أشهر الآراء . وبدأ دراساته بالأندلس على ثابت بن خيار الكلاعي الغرناطي المتوفى بغرناطة سنة ٦٢٨ هـ . وأبي علي الإشبيلي الأزدي المعروف بالشَّلَوْبين أو الشلوبيني المتوفى سنة ٦٤٥ هـ .

وقد رحل في شبابه إلى الشرق للحج واستكمال دراساته على عادة أغلب علماء عصره من أبناء الأندلس . فمر بالقاهرة والحجاز وبعض مدن الشام كحلب وحماة . ثم استقر بدمشق . حيث كانت وفاته بها سنة ٦٧٢ هـ . بعد حياة حافلة بالتدريس والتصنيف .

درس على بعض علماء الشام كأبي صادق الحسن بن صباح المخزومي المصري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ . وأبي المفضَّل نجم الدين مكرَّم بن محمد القرشي الدمشقي المعروف بابن أبي الصقر المتوفى سنة ٦٣٥ هـ . والعلَم السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ . وابن يعيش النحوي الحلبي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .(١)

ولابن مالك كثير من المصنفات في النحو واللغة والقراءات ؛ ولعل أهم مصنفاته النحوية هي : منظومته الكبرى : الكافية الشافية . في نحو ثلاثة آلاف بيت . وخلاصتها الألفية المشهورة في نحو ألف بيت . وكتاب « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » الذي يعد خلاصة تجاربه وخبراته ودراساته في النحو . فكان بحق أعظم كتب ابن مالك . بل أعظم كتب النحو جميعا بعد كتاب سيبويه . مما أثار اهتمام

---

(١) التمهيد للنسخة المحققة من التسهيل ـ طبع ونشر دار الكاتب سنة ١٩٦٨ م

الدارسين والشارحين طوال سبعة قرون منذ عصر ابن مالك وإلى اليوم . على مايتضح من سجل شروحه التي وقفت منها على نحو ستة وثلاثين شرحا . أهمها :

شرح ابن مالك وولده بدر الدين : مخطوطة رقم ١٠ ش بدار الكتب بالقاهرة . نسخة قديمة في جزءين في مجلد كبير . الجزء الأول في مائة وعشرين ورقة . ينتهي بانتهاء باب المستثنى[1] . وبعده الجزء الثاني في مائة وإحدى عشرة ورقة . مبتدئا بباب الحال . وصل فيه ابن مالك إلى نهاية باب المصادر بالورقة ٢١٥ ثم يقوم باستكماله ابنه بدر الدين . بادئا بالورقة ٢١٦ « باب إعراب الفعل وعوامله » . يصل فيه إلى : فصل : ها و يا حرفا تنبيه . . .

مطلب : وكثر ألا قبل النداء . وأما قبل القسم . وتبدل همزتهما هاء أو عينا . وقد تحذف الهاء في الأحوال الثلاث .

هذا آخر ما ألقى من كلام ابن المصنف - رحمة الله عليه - من تكميل شرح التسهيل . والحمد لله رب العالمين . . . الخ

وهذا الفصل الذي انتهى إليه شرح ابن المصنف من الباب السادس والستين من أبواب التسهيل الثمانين . وهو باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك . . .

وقد استعنت بهذا الجزء الموجود من الشرح في تحقيقي للتسهيل . وشرحه لابن عقيل . كما لحظت استعانة ابن عقيل واعتماده كثيراً . وتصريحه بذلك في كثير من المواضع على هذا الشرح لابن مالك وابنه بدر الدين[2] . ولكني لم أختره للتحقيق للنقص البالغ أربعة عشر بابا . والذي لم أجد أملا في استكماله . ولأني لم أعثر على نسخة أخرى تساعدني على التحقيق .

وشروح أبي حيان الشيخ العلامة أثير الدين النحوي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ . وقد عثرت منها على بعض أجزاء متفرقة من شرح التسهيل لأبي حيان . والتنخيل الملخص من شرح التسهيل . والتذييل والتكميل . وملخصه : ارتشاف الضرب من لسان العرب . ولم أختر من هذه الشروح شيئا . لما لحظته من نقص وخروم في بعض أجزائها . وما لمسته من تعصب أبي حيان وتحامله على ابن مالك في كثير من المذاهب والآراء .

وشرح « تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد » المعروف بشرح الدماميني . للإمام

---

(١) قام بتحقيق هذا الجزء ونشره الزميل الدكتور عبد الرحمن السيد .

(٢) انظر ص ٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٦٢ ، ٥٠٢ ، ٥٠٧ ، ٥١٩ ، ٥٨٨

بدر الدين محمد بن أبي بكر القرشي المخزومي الإسكندري المالكي النحوي المعروف بالدماميني . المولود بالإسكندرية سنة ٧٦٣ هـ . المتوفى بالهند سنة٨٣٧ هـ . وهو شرح مطول في جزءين كبيرين . وفي آخر صفحاته كتب الشارح :

« وأنا أعتذر للواقف من العجلة التي اقتضاها الحال . لا سيما في هذه المجلدة التي أولها : وهمزة الوصل . . . فقد دعاني إلى السرعة فيها دواعي الارتحال . وقد خرج الكتاب كله من يدي قبل أن أرجع النظر فيه . ولم أتمكن من إصلاح معضله وإظهار خافيه . . . »

وقد استعنت أيضا بهذا الشرح مع شرح المصنف وابنه بدر الدين في تحقيقي لشرح ابن عقيل . ولكني لم أختره لطوله المفرط ولهذا الاعتذار الأخير .

وهناك شروح أخرى كثيرة . عثرت على أجزاء منها ونسخ لا تخلو من نقص أو عيب . منها : شرح لأبي عبد الله محمد بن علي بن هاني اللخمي السبتي المعروف بحِدَة المتوفى سنة ٧٣٣ هـ .

وشرح للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفي سنة ٧٤٤ هـ .

وشرح لأبي العباس الأندرشيّ المتوفى سنة ٧٥٠ هـ . وشرح لأبي عبد الله الصبرنجي المالقي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ . لم يتم . وشرح للشيخ زين الدين الموصلي المعروف بابن شيخ العوينة المتوفى بالموصل سنة ٧٥٥ هـ . وشرح لشهاب الدين أحمد ابن يوسف بن عبد الدايم الحلبي المشهور بالسمين المتوفى سنة ٧٥٦ هـ . وشرح للشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد الخشنيّ السبتيّ المتوفى سنة٧٦٠ هـ : « تقييد الجليل على التسهيل » لم يتمه . وشرح لأبي أمامة بن النقاش الدكالي المصري المتوفى سنة ٧٦٠ هـ أو سنة ٧٦٣ هـ . . .

وللشيخ جمال الدين بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ حواش على التسهيل . ومسوَّدة لشرح التسهيل . والتحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل لأبي حيان . ملخص من شروحه للتسهيل .

وشرح لمحب الدين محمد بن يوسف الحلبي المعروف بناظر الجيش المتوفى سنة ٧٧٨ هـ : « تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد » شرح فيه التسهيل إلاَّ قليلا . منه أجزاء غير متكاملة بدار الكتب المصرية . ودار احياء المخطوطات العربية بالقاهرة .

وشرح لقاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم العبادي الأنصاري . نحوي مكة المتوفى سنة ۸۸۰ هـ : « هداية السبيل في شرح التسهيل » .

وشرح في مخطوطة قديمة . لم يعلم مؤلفه . بخط محمد بن علي الشهير بابن البابا الشافعي بعنوان : « إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل » برقم ٤٦٢ نحو . بدار الكتب بالقاهرة . وشرح لمحمد المرابط بن أبي بكر الدلائي القشتالي المتوفى سنة ١٠٩٤ هـ . وللعلامة علي باشا بن محمد بن علي نزيل تونس المتوفى سنة ١١٤٥ هـ شرح بعنوان : « دفع الملم عن قراءة التسهيل بجلب المهم مما يقع به التحصيل . و « الجامع بين التسهيل والخلاصة . والمانع من الحشو والخصاصة . للعلامة المختار بن بونه المغربي الشنقيطي . من علماء القرن الثالث عشر الهجري . وهو مصنف طريف يشتمل على نظم الألفية مع التسهيل . . . وشروح أخرى عديدة . لا يعرف مصنفوها .

وقد تركت هذه الشروح جميعا . لما وجدت بها من نقص أو بنسخها من عيوب . واخترت هذا الشرح : « المساعد على تسهيل الفوائد » لابن عقيل . من بين هذه الشروح لما لمست فيه من مميزات لم أجدها في مصنف آخر . تجعله حقا . كما يقول مصنفه في مقدمته : المساعد على تسهيل الفوائد . إذ أن التسهيل بدون شرح لا يمكن الإفادة منه إفادة كاملة . وقد جاءت النسخة التي حققتها من التسهيل خلوا . أو تكاد . من أي شرح أو تعليق . حسب رغبة المسئولين عن طبعه بالمجلس الأعلى للآداب والفنون .

ولعل أهم هذه المميزات التي يكاد ينفرد بها هذا الشرح . أنه لابن عقيل المعروف بأسلوبه السهل . وتعبيره الواضح . الذي عرفه قراء العربية في شرحه للألفية أخت التسهيل . حيث جمع في كل من الشرحين خلاصة دراسته للمتنين اللذين أودع فيهما ابن مالك خلاصة دراساته النحوية . فجاء الشرحان على هذا النحو الذي جذب إليهما قراء العربية ودارسيها . فحققا من الرواج مالم يحققه مصنف آخر في النحو . على الرغم من بقاء شرح التسهيل دون تحقيق أو طبع أو نشر إلى اليوم ؛ فضلا عن أن ابن عقيل يعد بحق ألمع تلاميذ أبي حيان . حتى شهد له شيخه بالمهارة في العربية وقال : « ما تحتَ أديم السماء أنحى من ابن عقيل » .

وقد امتاز هذا الشرح . فوق هذا . بتقارير وافية . ومناقشات موضوعية هادئة .

لمذاهب النحاة وآرائهم . القدامى منهم والمحدثين . من عيسى بن عمر والخليل وسيبويه . إلى ابن مالك وابن عصفور وابن خروف وأبي حيان[1] . . .

وهو مع هذا كله . شرح موجز . وتعليق مختصر . كما ذكر مصنفه في مقدمته . مع وفاء بالحاجة . وتحقيق للمطلوب . يكثر فيه من ذكر الشواهد . على طريقة ابن مالك في تسهيله وشرحه . فيأتي بالشاهد . إن وجد . من القرآن الكريم . فإن لم يجد فيه شاهداً . عدل إلى الحديث الشريف . فإن لم يجد فيه شاهده أتى به من الشعر أو الرجز أو كلام العرب . ولذا نلحظ تأثره بشرح التسهيل لابن مالك في كثير من المواضع[2] .

هذا . ولابن عقيل في هذا الشرح وقفات وتحقيقات طريفة . قلَّ أن نجد لها مثيلا في الشروح الأخرى . من أهمها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

عند قوله في التسهيل ص ٤٩ : « ويغني - أي ظرف الزمان - عن خبر اسم معنى مطلقا . . . ولم يمتنع نصبه ولا جره بفي . خلافا للكوفيين » - قال ابن عقيل :

وهذا مبني على قول بعضهم : إن في للتبعيض . حكاه السيرافي . وليس بصحيح . فإنَّ في للظرفية . بحسب الواقع في مصحوبها . ولهذا صحَّ : في الكيس درهمٌ . وفي الكيس ملؤه من الدراهم . . .

وعند قوله في التسهيل ص ٤٩ « ويُفعل ذلك بالمكاني المتصرف بعد اسم عين . راجحاً إن كان المكاني نكرة »

يقول ابن عقيل : والكوفيون كالبصريين في إجازة الرفع والنصب في هذا ؛ وناقل لزوم رفعه عن الكوفيين واهم . . .

وعند قوله ص ٥٤ « وقد يُخْبر هنا - أي في باب كان وأخواتها - وفي باب إنَّ بمعرفة عن نكرة اختياراً - .

يقول ابن عقيل : وذلك لشبه المرفوع هنا بالفاعل . والمنصوب بالمفعول . ومنه قول القطامي :

قفي قبل التفرُّق يا ضُباعا ولا يك موقفٌ منك الوداعا

وليس مضطرًا لتمكنه من أن يقول : ولا يك موقفي . . .

---

(١) انظر ص ٢٢٧ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٧٢ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٦١ . ٣٧٠

(٢) انظر ص ٧٩ . ١٨٥ . ١٨٧ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢٢٩ . ٢٣٩ . ٢٨٥ . ٢٩٩ . ٣٢٠ . ٣٣٤ . ٣٣٧ . ٣٥٦ . ٣٦٢ . ٣٦٤ . ٣٦٧ . ٣٨٦ . ٣٩٠ . ٣٩٤ . ٣٩٨ . ٤٦٢ . ٥٠٢ . ٥٠٧ . ٥١٩ . ٥٨٨

وعند قول ابن مالك ص ٦٢ : « ولا يُخصّ حذفُ الاسم المفهوم معناه بالشعر . وقلَّ ما يكون إلاَّ ضمير الشأن . وعليه يحمل : « إنَّ من أشدّ الناس عذابا يوم القيامة المصوّرون - يقول الشارح : فيكون نظير ما حكى سيبويه من قولهم : إن بك زيدٌ مأخوذٌ ، والأصل : إنه من أشدّ . . . فحذف ضمير الشأن كما في : إنَّ بك زيدٌ . . .

« لا على زيادة مِنْ . خلافاً للكسائي » - ويقول ابن عقيل : وذلك لأن زيادة مِنْ مع اسم إنَّ غير معروفة . وأيضا فالمعنى يفسد على تقدير الزيادة . إذ يصير : إنَّ أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون . وليس كذلك . إذ غيرهم أشدّ عذاباً منهم كالكفرة ونحوهم ؛ وإنما تكلف الكسائي معنى الزيادة . لأن مذهبه منع حذف ضمير الشأن إذا وقع بعد هذه الأحرف اسمٌ يصح عملها فيه كالمصورين . وما حكاه سيبويه يردُ عليه .

وعند قوله في التسهيل : « وقد يخبر هنا . بشرط الإفادة عن نكرة بنكرة » - قال ابن عقيل : نحو ما حكى سيبويه : إنَّ ألفاً في دراهمك بِيضٌ ؛ وكقول امرئ القيس . في رواية سيبويه :

وإنَّ شفاءً عبرةً مهراقةٌ فهل عند رسم دارس من معول ؟

قال في التسهيل : « أو بمعرفة » - قال ابن عقيل : نحو ماحكى سيبويه : إن قريباً منك زيدٌ . وإنَّ بعيداً منك عمرٌو . وأنشد :

وما كنتُ ضفاطاً، ولكنَّ طالبا أُناخ قليلا فوق ظهر سبيل

وقدَّره : ولكنَّ طالباً أنا . . .

وعند قوله في التسهيل : « ولا تمنع نيابة المنصوب لسقوط الجارّ مع وجود المنصوب بنفس الفعل » - يقول ابن عقيل : فيجوز على هذا أن تقول في : اخترتُ زيداً الرجالَ . أي من الرجال : اختير الرجال زيداً . برفع الرجال ونصب زيد . وبالعكس ؛ وهذا مذهب الفراء ؛ ومذهب الجمهور يعين رفع زيد . ونصب الرجال . قال ابن عقيل : ولم يتعرض المصنف في شرحه لهذه المسألة .

وفي باب التنازع . عند قوله في التسهيل : « والأحقُ بالعملِ الأقرب لا الأسبقُ . خلافا للكوفيين » - يقول ابن عقيل : وعمل كل منهما مسموع . ولكن الخلاف في الترجيح كما ذكر . والراجح الأقرب . كما يقول البصريون . لنقل سيبويه عن العرب

أن إعماله هو الأكثر . وأن إعمال الأول قليل . قال المصنف : ومع قلته لا يكاد يوجد إلّا في الشعر . والبصريون يرجحون الثاني . والكوفيون الأول ؛ وقال بعض النحويين : يتساويان ؛ وقال النحاس : حكى بعض النحويين أن الكوفيين يختارون إعمال الأول . قال . ولم أجد ذلك على ما حكى . انتهى . ونصوص النحويين متضافرة عن نقل هذا المذهب عن الكوفيين .

ابن عقيل : وصاحب هذا الشرح الإمام بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الفتح بن محمد بن محمد بن عقيل العقيلي القرشيّ الهاشمي الطالبي .

وفي الدرر الكامنة : الحلبي البالسيّ الأصل . نزيل القاهرة .

وفي مفتاح السعادة : الهاشمي الأصل . المصري المولد . الشافعي الإمام . شيخ الشافعية بالديار المصرية .

وفي بغية الوعاة : الهمذاني الأصل . ثم البالسيّ المصري . قاضي القضاة . نحويّ الديار المصرية .

قال ابن حجر : ولد سنة ٧٠٠ هـ . وقرأت بخط الشيخ بدر الدين الزركشيّ : ولد سنة ٦٩٤ هـ .

وقال السيوطي في بغيته : قال ابن حجر والصفدي : ولد يوم الجمعة تاسع المحرم . سنة ثمان وتسعين وستمائة ؟

أخذ القراءات عن التقي الصائغ . والفقه عن الزين الكتاني . ولازم العلاء القونوي في الفقه والأصلين والخلاف والعربية والمعاني والتفسير والعروض . وبه تخرَّج وانتفع . ثم لازم الجلال القزويني وأبا حيان . وتفنن في العلوم . وسمع من الحجَّار ووزيرة - وفي الدرر الكامنة : ست الوزراء - وحسن بن عمر الكردي . والشرف بن الصابوني . والداني وغيرهم .

قال في الدرر : وقدم القاهرة مملقا . فلازم الاشتغال إلى أن مهر . ولازم أبا حيان حتى كان من أجلّ تلامذته . وشهد له بالمهارة في العربية . حتى قال فيه قولته المشهورة : « ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل » .

ناب في الحكم عن القزويني بالحسينية . وعن العزّ بن جماعة بالقاهرة والجيزة . فسار سيرة حسنة . ثم عزل لواقع وقع منه في حق القاضي موفق الدين

الحنبلي في بحث . . . ثم ولي القضاء الأكبر - قاضي القضاة - وكان قوي النفس ، يتيه على أرباب الدولة ، وهم يخضعون له ويعظمونه .

ودرَّس بالقطبية والخشابية والجامع الناصري بالقلعة ، والتفسير بالجامع الطولوني بعد شيخه أبي حيان .

وكان معروفا بالتأنق البالغ في ملبسه ومأكله ومسكنه ، وبالإسراف في نفقته ، حتى مات وعليه دين .

قال في الدرر : وقال شيخنا ابن الفرات : كان القضاة قبله أمروا أن لا يكتب أحد من الشهود وصية إلّا بإذن القاضي ، فأبطل ذلك وقال : « إلى أن يحصل الإذن قد يموت الرجل » .

قال : وفرق على الفقراء والطلبة في ولايته - مع قصرها ، نحو ثمانين يوما - نحو ستين ألف درهم ، يكون أكثر من ثلاثة آلاف مثقال ذهبا ، ووقعت في ولايته وصية بمائة ألف وخمسين ألف درهم ، ففرقها كلها ، من دينار إلى عشرة ، وما بين ذلك .

قال : وقد درَّس بزاوية الشافعي أخيراً ، ودرَّس بأماكن منها : التفسير بالجامع الطولوني ، اختتم فيه القرآن تفسيراً في مدة ثلاث وعشرين سنة ، ثم شرع من أول القرآن بعد ذلك ، فمات في أثناء ذلك .

وشرح الألفية والتسهيل ، وهما معروفان ، وقطعة من التفسير ، وكان شرع في كتاب مطول سماه : التأسيس لمذهب ابن إدريس ، أطال فيه النفس جدا .

قال في مفتاح السعادة : وله من المصنفات : كتاب الجامع النفيس ، على مذهب الإمام محمد بن إدريس ، كتب منه ست مجلدات إلى آخر الاستطابة ، ثم لخصه في إملاء سماه : تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد .

وقال السيوطي في البغية : وله التفسير ، وصل فيه إلى آخر سورة آل عمران ، ومختصر الشرح الكبير ، والجامع النفيس في الفقه ، جامع للخلاف والأوهام الواقعة للنووي وابن الرفعة وغيرهما ، مبسوط جدا ، لم يتم .

وفي مفتاح السعادة : وله كتاب الذخيرة في تفسير القرآن ، كتب منه مجلدين على نحو حزب ونصف ، ثم لخصه وسماه : الإملاء الوجيز ، على الكتاب العزيز ، وله كتاب مطول على مسألة رفع اليدين ، ثم لخصه في كراس واحد ، وله كتاب المساعد على تسهيل الفوائد ، وله إملاء على شرح ألفية ابن مالك وله رسالة على قول : أنا مؤمن إن شاء الله تعالى .

وفي بغية الوعاة : قرأ عليه شيخ الإسلام سراج الدين البلقينيّ . وتزوج بابنته . فأولدها قاضي القضاة جلال الدين وأخاه بدر الدين .

روى عنه سبطه جلال الدين . والجمال بن ظهيرة . والشيخ ولي الدين العراقي .

قال ابن الجزري : ولما حججنا سنة ٧٦٨ هـ . اجتمعنا بمكة ثم بالمدينة : وتوفي مرجعه من الحج سنة ٧٦٩ هـ .

قال السيوطي : ومات بالقاهرة ليلة الأربعاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة . ودفن بالقرب من الإمام الشافعي (١) .

نسبة الكتاب ونسخ التحقيق : لا أجد أي شك في نسبة « المساعد » إلى مصنفه ابن عقيل . إذ وجدته منسوبا إليه في جميع المراجع التي ترجمت له . كما وجدته ثابتا له على الشرح الموسوم بالمساعد . ضمن شروح التسهيل التي عثرت عليها بين فهارس المكتبات العامة والخاصة . كما وجدته يحلي صدور النسخ الثلاث المخطوطة التي اعتمدت عليها في التحقيق :

النسخة الأولى : هي نسخة مصورة من نسخة المكتبة الأزهرية . تحت رقم ١٠٥٦ نحو . بعنوان : كتاب شرح التسهيل في النحو . كتب بخط الثلث الكبير . وسط مستطيل مزخرف بزخارف عربية تحته وسط الصفحة تماما دائرة مزخرفة أيضا بداخلها :

تأليف الشيخ الإمام . العالم العلامة . علامة الدهر . وحجة العصر . بغية المجتهدين . بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل . الشافعي . طيب الله ثراه . وجعل الجنة مثواه . بخط النسخ المعتاد . وفي الجانب الأيسر خارج الدائرة كتب هذا التمليك : في نوبة فقير رحمة ربه محمد عثمان الشهير بابن خان ـ هكذا ـ الواعظ . غفر الله له ولوالديه وللمسلمين .

ثم يبدأ الشرح بالصفحة التالية . مبتدئا بمقدمة مختصرة للشارح . تليها خطبة

---

(١) لخصت هذه الترجمة من الدرر الكامنة لابن حجر جـ ٢ ص ٣٧٢ . وطبقات القراء لابن الجزري جـ ١ ص ٤٢٨ . والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي جـ ١١ ص ١٠٠ . ١٠١ . وشذرات الذهب لابن العماد جـ ٦ ص ٢١٥ . وبغية الوعاة للسيوطي جـ ٢ ص ٤٧ ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٤ هـ .

التسهيل - مقدمته - لابن مالك - فأول الأبواب : باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق بذلك . تليه بقية أبواب الكتاب . إلى أن تنتهي بباب الهجاء .

وقد كتبت هذه النسخة بخط النسخ القديم . في ثلاثمائة وسبع عشرة ورقة . وأسطر صفحاتها تسعة وعشرون سطرا . من القطع المتوسط . يبلغ طولها حوالي ٢٧ سم × ٢٠ سم تقريبا . وهي أقدم النسخ الموجودة من الشرح . ولذا جعلتها نسختي الأولى في التحقيق . فهي منسوخة بخط محمد بن حسن بن عيسى بن علي السنباطي المعروف بابن الغزولي سنة أربع وتسعين وسبعمائة . نقلا من نسخة منقولة عن نسخة هي الأم . أو شبيهة بالأم منسوخة منها . نسخة الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي الغمارى المعاصر لابن عقيل ؛ وعلى الرغم من قدمها . لم أجد بها أي نقص أو خروم . فهي نسخة سليمة نظيفة

فهذه النسخة كتبت في عصر المصنف بعد وفاة ابن عقيل بحوالي أربعة وعشرين عاما . ونسخة الامام الغمارى . وإن لم يحدد زمن نسخها . هي لا شك سابقة عليها . ولا يبعد أن تكون منسوخة من النسخة الأم في حياة ابن عقيل أو بعده بقليل . كما جاء في ختامها :

« وهذا آخر الكتاب »

والحمد لله أولا وآخرا . وظاهرا وباطنا . وصلى الله على محمد وآله وسلم . كلما ذكره الذاكرون . وغفل عن ذكره الغافلون ؛ وفرغ مصنفه - ابن عقيل - من تصنيفه . يوم الجمعة السادس والعشرون من صفر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ؛ وفرغ من تعليقه أقل عبيد الله وأفقرهم إلى رحمته محمد بن حسن بن عيسى بن علي السنباطي المعروف بابن الغزولي . غفر الله له ولوالديه ولمن يدعو له بالتوبة والمغفرة . ولجميع المسلمين ؛ من نسخة نقلت من نسخة الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي الغماري . ووافق الفراغ من نسخه يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر الله المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة . أحسن الله عاقبتها . وتوفي مصنفه سيدنا الشيخ بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل في يوم الخميس سلخ ذي الحجة الحرام سنة ٧٦٩ هـ .

وقد رمزت لها بالرمز (ز) . وجعلتها معتمدي الأول في التحقيق . لا أعدل عنها إلا إذا ظهر لي وجه الحق في سواها . ولذا يجد القارئ ما استدرك عليها أقل بكثير مما استدرك على أختيها ؛ نسخة دار الكتب المصرية . ونسخة الرباط المغربية .

النسخة الثانية (د) : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٦٥ نحو . على ورق سميك مصقول . وبخط النسخ المعتاد . في ثلاثمائة وست وتسعين ورقة . وأسطر صفحاتها تسعة وعشرون سطرا . من القطع المتوسط ٢٥ ×٢٠ سم تقريبا . وعلى جلدة المخطوطة . عدة تمليكات وتوقيعات . مع عنوان الكتاب : كتاب شرح التسهيل للإمام العلامة ابن عقيل . . .

ثم تبدأ صفحات الكتاب بفهرس لأبواب الكتاب الثمانين بعنوان

فهرس شرح ابن عقيل على التسهيل

تلي هذا مقدمة الشارح . فخطبة التسهيل . فأبواب الكتاب . مبتدأة بباب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق بذلك . منتهية بباب الهجاء . بعده ختام النسخة :

وهذا آخر الكتاب

والحمد لله أولا وآخرا . وباطنا وظاهرا . وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين باعوا أرواحهم لله . وسلموها له تسليما . والحمد لله رب العالمين . ثم خاتم في دائرة بيضاوية : كتبخانة مصرية . ثم تاريخ تمام نسخ هذه المخطوطة بيدي من دار الكتب :

(تم نسخ هذه النسخة بيدي من المخطوطة الوحيدة بدار الكتب المصرية . رقم ٢٦٥ نحو . مساء الأحد السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٧٨ هـ الموافق للرابع والعشرين من مايو سنة ١٩٥٩ م .)

وهذه النسخة هي أول مخطوطة عثرت عليها في أثناء تحقيقي للتسهيل . واستعنت بها في التحقيق . بجانب شرح الدماميني . وشرح المصنف وابنه بدر الديـــن .

ولكني أعجبت بهذه النسخة للأسباب التي ذكرتها في أول هذه المقدمة فنقلتها بخط يدي . منذ عشرين عاما تقريباً . مراعياً أن تخرج صورة طبق الأصل في أبوابها وفصولها وكلماتها وصفحاتها . بدايتها ونهايتها . وسطورها . بدايتها ونهايتها أيضاً .

وكما هو ظاهر من ختام النسخة وبدايتها لا يوجد بها ما يدل على زمن النسخ . ولا أي تعريف بالناسخ . ولذا حاولت تقدير هذا الزمن من خلال فحصي لنوع الورق وخصائص الخط وطريقة النسخ . فاستطعت بمعونة بعض الزملاء بقسم المخطوطات بدار الكتب . ودار المخطوطات العربية . أن أقدر زمن نسخها بالقرن

التاسع أو العاشر . على وجه التقريب . فهي على كل حال تأتي في ترتيب التقويم بعد النسخة الأولى . وقد رمزت لها بالرمز (د) .

وكانت معتمدي بعد النسخة الأولى . في إعداد هذا التحقيق في أول الأمر . ووجدت في ثنايا صفحاتها ما يطمئنني على قيمتها العلمية في التحقيق . إذ تأكدت من تعليقات الناسخ أنه على جانب من العلم بالنحو بعامة . وبالتسهيل بخاصة . وبنسخ الشرح على الأخص . وعرفت أنها منقولة عن نسخة مغايرة للنسخة الأولى . كما عرفت أخيراً أنها مغايرة لنسخة الرباط . لكثرة إشارات الناسخ عند وجود مخالفات . الى أن هذه اللفظة أو تلك في نسخة أخرى فأجدها بالنسخة الأولى أو الثالثة .

النسخة الثالثة : (غ) : هذه النسخة مصورة تفضل مشكوراً فأحضرها لي من الرباط سعادة الأخ الكريم الدكتور ناصر الرشيد . مدير مركز البحث العلمي وتحقيق التراث الإسلامي . بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة . بعد أن تقدمت بنسخة من هذا التحقيق . على أساس مقابلة النسختين السابقتين . فقمت بمقابلتها على نسختي . بعد أن اطمأننت إلى أنها منقولة من نسخة مخالفة لنسختيَّ : (ز . د) . فرمزت لها بالرمز (غ) وقمت بمقابلتها مقابلة دقيقة في غضون عام كامل . لأنها مكتوبة بخط مغربي دقيق غير واضح . مما يستلزم حذراً وصبراً ومثابرة .

والنسخة مصورة من قسم التصوير . بالخزانة العامة . مكتبة الرباط بالمملكة المغربية . تحت رقم ١٦٣٤ د . وهي منسوخة حديثاً بقلم الناسخ يحيى الجوطي (هكذا) بن محمد بن يحيى العرام (هكذا) بن القاسم بن إدريس سنة ١٠٣٨ هـ .

وأوراقها مائتان وثمان وستين ورقة . بكل ورقة صفحتان . عدا الورقتين الأخيرتين ٢٦٧ . ٢٦٨ . فبكل ورقة صفحة واحدة . وأسطر الصفحة ٣١ سطراً .

وتبدأ أوراق المصورة بصورة لجلدة المخطوطة . عليها عدة زخارف خطوطية . وسطها تماما ثلاث دوائر . بين الكبرى والتي تليها كتبت : الخزانة العامة ـ الرباط . قسم التصوير ـ فيلي (هكذا) ـ يجاورها من اليسار مستطيل كتب فيه رقم المخطوطة ـ ١٦٣٤ د بالأرقام الافرنجية . تليها ورقة عليها تمليكات وتعليقات وأنساب للأدارسة من العمرانيين والطالبيين وبني طاهر وبني عبد الواحد . ويظهر أن نسب الناسخ ينتهي إلى أحد فروع هؤلاء الأدارسة . تليها ورقة تعد في الحقيقة أول أوراق الكتاب . بها شرح لخطبة التسهيل . تليها الورقة الرابعة . بها بقية شرح خطبة

التسهيل بالصفحة اليمنى . وباليسرى تعريف موجز بابن عقيل نصه :

مؤلف هذا الكتاب هو قاضي القضاة بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل . الهاشمي المصري الشافعي .

ولد سنة سبع وتسعين وستمائة . ولازم الشيخ أبا حيان اثنتي عشرة سنة . إلى أن قال : « ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل » . قال الشيخ ولي الدين العراقي : أخبرني الشيخ سراج الدين البلقيني أنه سمع الشيخ أبا حيان يقول ذلك .

وناب في الحكم بباب الفتوح عن القزويني . ثم بمصر عن ابن جماعة . ثم وقع بينهما . فاستمر بمصر الى أن ولي قضاء القضاة بالديار المصرية ... ثم درس بالخشابية بعد وفاة ابن جماعة . وكان رحمه الله كريما ؛ ولذلك لما مات وجد عليه دين . توفي سنة ٧٦٩ هـ . ودفن بتربته قريبا من ضريح الإمام الشافعي . .

من الشمني على المغني

تلي هذه الورقة ورقة خامسة هي في الحقيقة بداية الشرح إذ تبدأ بخطبة الشارح . تليها خطبة التسهيل . يليها : باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به . فبقية أبواب الكتاب حيث ينتهي بباب الهجاء . بعد ختام الشرح :

وهذا آخر الكتاب . والحمد لله أولا وآخراً . وظاهراً وباطناً . وصلى الله على سيدنا محمد . وآل محمد . وسلم . كلما ذكره الذاكرون . وغفل عن ذكره الغافلون . ورضي الله عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة أجمعين . والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وفرغ منه لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى من عام ١٠٣٨ هـ . والحمد لله . وسلام على عباده الذين اصطفى .

ولقد أفدت من هذه النسخة كثيراً . في استكمال ما لم أستطع استكماله من التحقيق بمقابلة النسختين الأوليين . إذ جاءت كالحكم العدل المحايد الذي لا بد منه بين متنازعين لا يخلو الأمر بينهما من خلاف .

النسخة المحققة ، ومنهج التحقيق : هذه النسخة المحققة التي وفقني الله لإعدادها للطبع . خدمة للعربية والمشتغلين بها . قد بذلت في إعدادها قصارى الجهد . حتى خرجت على هذا النحو الذي أرجو أن يرضي المشتغلين بالدراسات النحوية

واللغوية . ويمهد السبيل لأبنائنا طلاب الدراسات العليا للمضي قدما في دراساتهم التي تتصل بهذا الكتاب من قريب أو بعيد . فالله وحده يعلم كم من الجهد بذلت . وكم من الوقت أضعت . في سبيل استكمال هذا التحقيق .

يشهد بهذا تاريخ نسخ مخطوطة دار الكتب الذي مضى عليه الآن نحو عشرين عاماً . كما يشهد به هذا الثبت من المراجع من كتب النحو واللغة والشواهد . ومراجع الأعلام والبلدان والكتب والمصنفات التي أعددتها ضمن فهارس الكتاب .

ولقد كان همي الأول من هذا الجهد استخلاص نسخة مطابقة للنسخة الأم أو أقرب ما تكون منها . بمقابلة هذه النسخ الثلاث مقابلة دقيقة . لاستكمال النقص . وتصحيح الخطأ . وتدارك السهو . بالاستعانة بالمراجع المختلفة التي أشرت إليها . لاستخراج هذه النسخة التي هي مزيج من أصول النسخ الثلاث . مع اعتمادي أكثر الاعتماد على مخطوطة الأزهر (ز) . كما قلت . وللأسباب والمبررات التي أشرت إليها في بداية هذه المقدمة .

وقد استكملت مهمة التحقيق باعداد فهارس مستوفاة للأبواب والفصول والموضوعات . وللشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والرجز وكلام العرب . والأعلام والكتب والمصنفات والبلدان التي جاء ذكرها بالكتاب .

وإني إذ أحمد الله تعالى في البدء والختام . على ما وفق وأعان . لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص لسعادة الأخ الفاضل الدكتور ناصر بن سعد الرشيد . مدير مركز البحث العلمي وتحقيق التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة . لما قدم من جهود مخلصة صادقة . للنهوض بمهمة التحقيق على خير وجه . ولتفضله باختيار هذا الكتاب ليكون ضمن باكورة مطبوعات المركز الموقر . ولجميع من تفضلوا بالمعونة في التحقيق أو المراجعة . وأخص بالذكر سعادة الأخ الكريم الأستاذ عبد الكريم العزباوى . والزميل الفاضل الدكتور محمود مكي الأنصاري . وجميع الإخوة الأفاضل العاملين بالمكتبة ومراكز التصوير . داعيا المولى . جل وعلا . أن يجزيهم جميعاً عني وعن العربية وأهلها خير الجزاء .

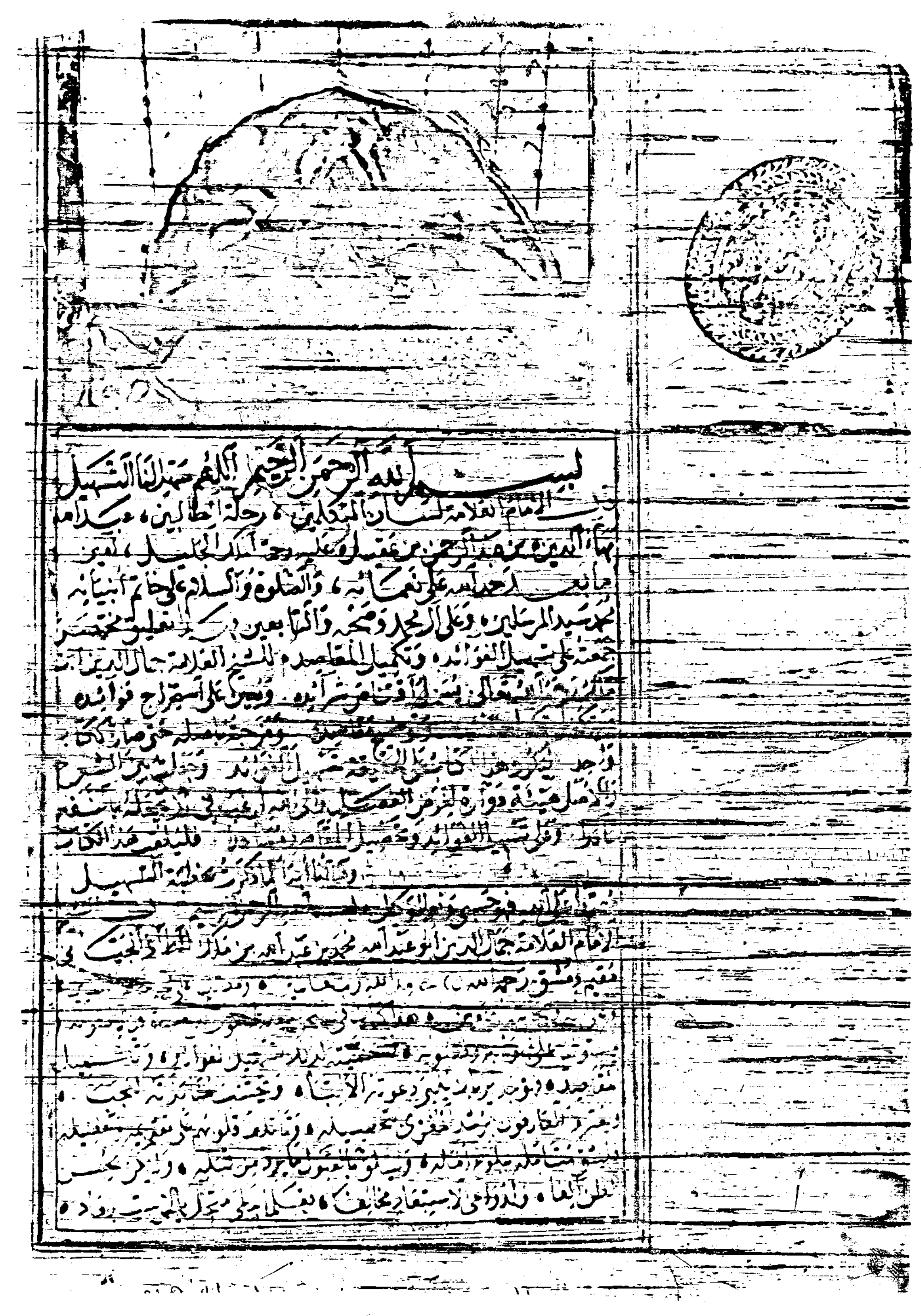
والله أسأل أن يجنبني الزلل . ويوفقني للصواب وبلوغ الأمل . وتحقيق الهدف . وأن ينفع بهذا الكتاب محبي الدراسات النحوية واللغوية بعامة . ومحبي مصنفات ابن مالك وابن عقيل بخاصة . من أبناء وطننا العربي العزيز إنه سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

في غرة ذي الحجة ١٣٩٨ هـ

أول نوفمبر ١٩٧٨ م

د . محمد كامل بركات

جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة



الورقة الثانية من نسخة المكتبة الأزهرية (ز)

الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الأزهرية

الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الأزهرية (ز)



الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية (د)



الورقة الثانية من نسخة دار الكتب المصرية (د)

الورقة الأولى من نسخة الرباط (غ)

[illegible]

ونعتذر إلى آخر الكتاب والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون

وكلما غفل عن ذكره الغافلون ورضي الله عن أبي بكر وعمر

وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة أجمعين والتابعين

لهم بإحسان إلى يوم الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله

العلي العظيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وفرغ منه لثلاث عشرة خلت من جمادى [illegible] عام [illegible]

[illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة الرباط (غ)